محاضرات في مادة مصادر اللغة والأدب والنقد:

المحاضرة رقم -1-

قبل الخوض في تقديم تعريفات حول المصادر والمراجع، حري بنا اولا الوقوف عند المعاني المتعلقة بكل مصطلح منهما ، علما بأن الاختلاف بينهما باد للعيان، فمن الدارسين من لا يرى فرقا بين المصطلحين ويعتبرهما دالين على مدلول واحد ،بينما هناك من يفرق بينهما بل ويزيد تفريعات أخرى عنهما .

أولا : تعريف المصادر والمراجع لغة :

أ/ المصادر:

جاء في لسان العرب عن لفظة المصدر ما يلي : " الصَّدْر: أَعلى مقدَّم كل شيء وأَوَّله، حتَّى لهم ليقولون: صَدْر النهار والليل، وصَدْر الشتاء والصيف وما أَشبه ذلك مذكّراً"[1].

وصدر القوم عن المكارم، أي رجعوا عنها، وصدروا الى المكارم : أي صاروا اليها، والصدر هو الى الشيء من مقدمته الى اوله، فيقال : صدر الليل والنهار، صدر الشتاء

وجاء في القاموس المحيط ما معناه : " المصدر من صَدْر: (اسم)، صَدْر : مصدر صُدِرَ مَصدَر: (اسم)،الجمع : مَصادِرُ. والمَصْدَرُ : اسم مكان من صدَرَ/ صدَرَ إلى/ صدَرَ عن/ صدَرَ في/ صدَرَ من: ما يُصْدَرُ عنه الشَّيء. ومَصْدَر الرِّزق: أسباب العيش وموارده، ومَصْدَر المتاعب/ مَصْدَر المشاكل: سببها"[2].

ب/ المراجع :

جاء في لسان العرب ما يلي : " رجع: رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعًا وَرُجُوعًا وَرُجْعَى وَرُجْعَانًا وَمَرْجِعًا وَمَرْجِعَةً: انْصَرَفَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ أَيِ: الرُّجُوعَ وَالْمَرْجِعَ، "[1]

[1]- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ، المجلد الرابع، (باب الصاد)، الطبعة الثامنة، ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،2014م ص 499.

[2]-الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب مجد الدين : القاموس المحيط ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2005م ، ص 412.

فالمصدر حسب ما ورد في المعاني اللغوية هو الأصل الذي يصدر عنه كل شيء ، وهو صدر الشيء وأعلاه.

اما المرجع: فهو صيغة اسم مكان ويقصد بها المكان او الموقع الذي يرجع اليه شخص من الاشخاص او الذي يصرف اليه شيء من الاشياء، او يرد اليه امر من الامور.

ثانيا: تعريف المصادر والمراجع اصطلاحا :

أمّا في **الاصطلاح** :

فالمصدر كتاب أصلي ألفه صاحبه بداية من غير الاستعانة من مشارب اخرى، بينما **المرجع** فهو الكتاب الذي يرجع إليه لتشرح وتفسير . فالمصدر هو " كلّ كتاب تناول موضوعًا وعالجه معالجة شاملة عميقة بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه كالجامع الصحيح للبخاري، ، أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية لأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير،"[2]

ومعنى هذا أن المصدر هو كل مؤلف يحتوي على المادة الأصلية لموضوع ما ، والمرجع هو كل كتاب ألف حول المصدر في تلك المادة سواء للشرح أو التفسير والتحليل . ومن هنا يمكن القول بأن المصادر هي كل الكتب التي تحتوى مادة إنشائية أعني كل ما كتبه المؤلف بنفسه من قصيدة أو قصة أو رواية ، وما عدا ذلك مما كتب حول هذا الأدب نسميه الأدب الوصفي وهو ما يصف الأدب الأول وينقده بغية التقويم والتقييم وهذه هي المراجع ،ويضاف إلى هذا أن المصادر نعني بها كل الكتب القديمة أو أمهات الكتب أو كتب التراث .

ثالثا: الفرق بين المصادر والمراجع :

[1]- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ، المجلد الثالث، (باب الرّاء) ،ص 1591.

[2]- حامد صادق قنيبي محمد عريف الحضراوي: مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، الطبعة الأولى ، دار ابن الجوزي ،عمان ،الأردن ، ، 2005م ،ص 35.

استخدمت الكلمتان في اكثر من مجال، تارة بالتشابه وتارة بالاختلاف، وقد اصبح المهتمون يميزون بين المرجع والمصدر على اساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع، ، فالمراجع وضعت لعامة القرّاء ، أمّا المصادر فهي للمؤلفين والخاصة ومن ثم يمكن التميّز بين المصدر والمرجع على أساس أن الأوّل أخص من الثاني لأنّه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأولية بالنسبة لموضوع البحث، وهذا الفارق اللغوي بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينهما في الاستعمال الاصطلاحي في مختلف مجالات البحث.

ومن هنا يتبين لناان المصدر هو ذلك المؤلف الاول الذي الّفه صاحبه من دزن الاستعانة بالكتب الثانوية ، ومثال ذلك الكتب اولى التي الفها كتاب العربية الاوائل في عصر الحضارة والازدهار اللغوي، مثل " الكتاب" لسيبويه. او هي المؤلفات التي تكون مادة البحث.

اما المرجع فهو مؤلف ثانوي يساعد الباحث على الوصول الى معلومات دقيقة جاءت في المصدر، او معلومات اضافية لغرض التحليل والتفسير او المقارنة. يقول حامد صادق في هذا الصدد: " المصادر والمراجع يكمن الفرق بينهما في ان المصادر هي المؤلفات او النصوص الاساسية التي يُعتمد عليها في مادة البحث، اما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها اقل من المصادر"[1]

[1]- حامد صادق قنيبي، محمد عريف الخضراوي: مدخل للدراسات الادبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي، عمان ، ط1، 2005، ص 22.